

منصات العرض الرقمية والتنوع الثقافي في الإنتاج السينمائي: منصة NETFLIX كنموذج
Digital display platforms and cultural diversity in film production
NETFLIX PLATFORM AS A MODEL

خولة عدوي*¹، ليلى بولكعبيات²

¹ جامعة صالح بونيندر قسنطينة 3 (الجزائر)، مخبر البحوث والدراسات في حضارة المغرب الإسلامي، khaoula.adoui@univ-constantine3.dz

² جامعة صالح بونيندر قسنطينة 3 (الجزائر)، مخبر الاتصال الرقمي وتكنولوجيات الإعلام، leila.boulkaibet@univ-constantine3.dz

تاريخ النشر: 2023/12/31

تاريخ القبول: 2023/09/20

تاريخ الاستلام: 2023/03/10

DOI: 10.53284/2120-010-004-023

الملخص:

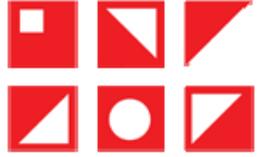
الثورة الرقمية في عالم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات قلبت موازين الصناعة السينمائية لصالح منصات العرض الرقمية، التي استطاعت أن تحكم قبضتها على مجال عرض الأعمال السينمائية والتلفزيونية كبديل لدور العرض السينمائي، لتحتل بعدها منصة NETFLIX الريادة بفضل دخولها في مجال الصناعة بتوسعها في الكثير من بلدان العالم، لذلك حاولنا من خلال دراستنا هذه الكشف عن طبيعة المضامين التي تقدمها NETFLIX، بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، وباستخدام أداة تحليل المضمون بغاية الكشف عن طبيعة المواضيع التي تعكسها انتاجات المنصة، والتي خلصنا من خلالها إلى أن المنصة تسعى لإبراز المواضيع التي تستهوي متابعيها ضمن المجتمع الذي تنتج له، كما انها تركز على الأفلام الوثائقية لتقديم المحتوى بطابع مختلف وتعال هذه النوعية من الأفلام نسب مشاهدة عالية على المنصة، كشفت دراستنا أيضا ان المنصة اتاحت الفرصة لمعظم الأعراف للظهور في افلامها كشخصيات فاعلة وبأدوار بطولية، بل تجاوزها الى ما وراء الكاميرا ضمن مشروع الشمول الذي تنتهجه المنصة لإثراء طاقم عملها من مخرجين وكتاب ومبدعين.

كلمات مفتاحية: منصات العرض الرقمية، الانفتاح، التنوع الثقافي، الإنتاج السينمائي، منصة NETFLIX

Abstract:

The digital revolution in the world of technology has shifted the balance of the film industry in favor of digital display platforms, which have managed to tighten their grip on the field of showing movies and television works as an alternative to cinemas, and then NETFLIX took the lead due to its entry into the industry by expanding in various nations of the world. Therefore, in this investigation, we tried to reveal nature of the content offered by NETFLIX, by relying on descriptive analytical approach, employing content analysis to reveal nature of topics reflected in the platform's productions, through which we concluded that the platform seeks to highlight topics that attract its followers within the society it produces, and it focuses on documentaries to present quality content and to reveal the various kinds of content that are also at the stage of the emergence of most races. Instead, they have gone beyond the camera as part of a comprehensive project that the platform is adopting to enrich its staff.

Keywords: digital platforms, openness, cultural diversity, film production, NETFLIX platform



1. مقدمة :

تعتبر صناعة السينما من أكثر القطاعات تأثراً في المجتمع فمع استمرار التطور التكنولوجي تغيرت ملامحها، ولم نعد نقف أمام هيمنة هوليوودية تكتسح فيها السينما الأمريكية قطاع صناعة الأفلام وتوزيعها، هذا نتيجة لظهور موجة جديدة من خدمات المشاهدة عند الطلب التي عززتها جائحة كوفيد 19 وسرعت هذا التحول في مجال صناعة السينما والتلفزيون، والتي تقدم نفسها كبديل عصري لهما بأساليب جديدة في الشكل والمحتوى الذي تقدمه للمشاهدة، فقد أعادت تشكيل مفهوم العلاقة بين الاستخدام والمحتوى في ظل العصر الرقمي.

وبالنظر إلى منصة NETFLIX والتحول الجذري الذي طرأ على المنصة منذ تأسيسها سنة 1997 ففي عام 2007 تحولت إلى منصة رقمية قبل أن تتوسع إلى كندا في 2010 وصولاً إلى أكثر من 190 دولة في 2019 معلنة بذلك أنها خدمة عالمية أحدثت تغيرات في طريقة عرض الأعمال لتصبح بذلك رائدة عالمياً في مجال إنتاج المحتوى الترفيهي كما تتحمل مسؤولية عملية إنتاج المحتوى من بدايته إلى نهايته في العديد من البلدان حول العالم ضمن سياسة الإبداع والتعاون والتواصل التي أسست لموجة جديدة من الاستعمار الثقافي الذي يرسم معالم ثقافة جديدة باستخدام التعددية الثقافية، حيث غيرت أسلوب الهيمنة الثقافية في السينما الأمريكية بالاستثمار في عرض وإنتاج مسلسلات وأفلام من مختلف الدول والثقافات.

فباعتبار أن الثقافة هي أساس هوية وانتماء وتميز أي مجتمع تشكل ذاكرته الجمعية وقاطرته نحو التنمية في المجالات الفكرية والاقتصادية والاجتماعية فإن أي فيلم يتم إنتاجه أو عمل تلفزيوني يتم اعداده وفق ثقافة معينة يعتبر وسيلة للتعريف بها، لذلك اهتمت الدراسة بالمنصات الرقمية ودورها في الانفتاح على الثقافات العالمية في الإنتاج السينمائي، ومن هنا ومما تقدم يمكننا طرح التساؤل التالي: ما هو دور منصة العرض الرقمية NETFLIX في الانفتاح على التنوع الثقافي في الإنتاج السينمائي؟

تهدف هذه الدراسة إلى تفسير العلاقة بين التطور التكنولوجي الذي ساهم في ظهور منصات العرض الرقمية وانعكاسه على محتوى الصناعة السينمائية واستهلاكها كمادة ثقافية إعلامية، وفق نظرية تحليل الأطر الإعلامية والتي تُعتبر واحدة من الوسائل الجديدة في بحوث الاتصال، بحيث تركز على دراسة كيفية تأثير وسائل الإعلام على تشكيل الأفكار والاتجاهات لدى الجمهور. وتستند النظرية إلى مفهوم الإطار، والذي يُعرّف بأنه طريقة لتنظيم المعلومات وتفسيرها. (الدليمي، 2016، ص 202)

بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي القائم على تجميع المعلومات والبيانات الوصفية حول الظاهرة محل الدراسة وتصنيفها وتبويبها ثم الربط بينها وتحليلها وتفسيرها من أجل الوصول إلى نتائج تساعد في فهم الواقع (الخضيري، 1992، ص51)،

وعليه فإن مجتمع البحث يتمثل في منصة العرض الرقمي NETFLIX وتم اختيار قائمة TOP 10 on Netflix لسنة 2022 كعينة لإجراء الدراسة التحليلية، للأعمال السينمائية والتلفزيونية.



TOP 10 on Netflix in the World in 2022	
FILMS	TV Shows
The tinder swindler	Strangers
The adam project	Manifest
The sea beast	Inventing Anna
Don't look up	Dahmer_Monster : the Jerffry Dahmer Story
The gray man	Bridgerton
Purple hearts	Wednesday
The man from toronto	All of Us Are Dead
Hustle	The crown
Senior year	Extraordinary Attorney woo
Enola Holmes 2	Ozark

المصدر: موقع flixpatrol

بجمع البيانات باستخدام أداة تحليل المضمون، وهي إحدى وسائل البحث العلمي المرتكزة على التوصيف الكمي والموضوعي لمضامين مادة الاتصال الظاهرة. يهدف تحليل المضمون إلى استخلاص الاستدلالات وذلك بفحص ميزات محددة للرسائل بموضوعية ودقة (طعيمة، 2004، ص 70) وهذا عن طريق تصميم استمارة تحليل المضمون وفقا للفئات التالية:

فئات الشكل:

طبيعة المادة السنمائية المستعملة: هذه الفئة تعنى بتصنيف المادة الإعلامية حسب النوع (أفلام روائية، أفلام وثائقية، أفلام قصيرة، ...)

اللغة المستخدمة: وتمثل اللغات التي تعرض بها منصة NETFLIX أفلامها.

فئات المضمون:

أبرز المواضيع والقضايا المتناولة في الأفلام: وتمثل أهم المضامين التي تتناولها منصة NETFLIX بالطرح في الأفلام التي تنتجها والأفكار التي تستحوذ عليها.

الفاعلين والشخصيات المحورية: تمثل هذه الفئة الشخصيات التي تعتمد عليها منصة NETFLIX في عرض أفكارها وتقديم سيناريوهاتها للمشاهدين.

القيم المتضمنة: تتضمن كل رسالة إعلامية مجموعة من القيم الضمنية التي يروج لها القائمون بالاتصال وعليه ستسلط هذه الفئة الضوء على القيم التي تحملها مضامين الاعمال التي تقدمها NETFLIX.

الجمهور المستهدف: فئة الجمهور التي تسعى شركة NETFLIX للوصول لها من خلال أعمالها

وحدات التحليل: وهي وسيلة للتسجيل والعد وقد استعنا بوحدة الموضوع والمادة الفيلمية المتمثلة في مقطع الفيديو ووحدة الفكرة.



2. تحديد مفاهيم الدراسة:

1.2-منصات العرض الرقمية: هي منصات تعتمد على الاشتراك من أجل بث المحتوى السمعي البصري بمختلف أشكاله عبر تطبيقاتها على الانترنت، منها ما يمتلكها شركات سينمائية كبرى مثل استوديوهات ديزني، ومنها ما تأسس على فكرة المشاهدة بالطلب مثل شركة Netflix (Heredia; 2021;p 118)

2.2-الانفتاح: نقصد به الانفتاح على الإنتاج السينمائي بحيث يعرف الانفتاح على أنه مفهوم يعكس الشمولية من خلال الشفافية والتعاون، وشمولية المشاركة، ويعرف الانفتاح في السينما باحتوائها على تنوع ثقافي كبير وكذا المجالات السينمائية المتعددة. (منظمة الأمم المتحدة)

3.2-التنوع الثقافي: يشير إلى فئة الثقافات المتعددة التي تعكس تنوع المجتمعات الإنسانية في دول العالم. وقد اعتمدت اليونسكو في عام 2001 إعلانا دوليا في موضوع الاختلاف الثقافي، أكد فيه الدول على أهمية الحوار بين الثقافات لتحقيق السلام. تم وضع هذا الإعلان التنوع الثقافي في "التراث المشترك للإنسانية"، وأصبح الدفاع عنه واجب حتمي ولازم. كما أعلنت الجمعية العامة للأمم المتحدة في مايو سنة 2002 "اليوم العالمي للتنوع الثقافي من أجل الحوار والتنمية". وتأتي الأنشطة خلال الاختلاف الثقافي عالميا ضمن إطار تكاتف الحضارات الانسانية، الذي نظمته الأمم المتحدة سنة 2005، ويهدف إلى تعزيز العلاقات والتفاهم بين الثقافات والأديان والمجتمعات. (Unesco)

ويعتبر التنوع الثقافي في مجال السينما هو مشاركة في تعزيز الثقافات العالمية من خلال الإنتاج السمعي البصري، بحيث تتيح السينما الفرصة لمشاهديها للتعرف على السياقات الاجتماعية والثقافية والفنية للمجتمعات المختلفة في العالم. 4.2-منصة Netflix: تُعد Netflix خدمة بث فيديو حسب الطلب، تتيح للمشاركين مشاهدة عروض التلفزة والأفلام على جهاز يشغل بالإنترنت. بدأت الشركة في إنتاج المحتوى الخاص بها في عام 2013، وأصبحت الآن المنصة الأولى دوليا في خدمات بث الفيديو عبر الإنترنت، حيث تتوفر خدماتها في أكثر من 192 بلدا حول العالم.

لا تقتصر خدمات البث التي تقدمها Netflix على المسلسلات التلفزيونية والأفلام السينمائية، بل تشمل أيضًا البرامج الوثائقية، والأفلام القصيرة، والعروض الخاصة، والمحتوى الأصلي الخاص بالشبكة. وتحرص Netflix على تقديم مجموعة متنوعة من المحتوى الترفيهي المرئي الذي يلبي احتياجات جميع المستخدمين. (Laura, 2016, p16).

3-الإطار النظري للدراسة

3.1-مراحل تطور منصة NETFLIX:

بدأت Netflix خدمتها كشركة متخصصة في تأجير DVD عبر الإنترنت سنة 1997 ولا تزال تحافظ على هذه الخاصية حيث أن غالبية أعمالها تقوم ببث المحتوى الذي تم عرضه سابقًا في دور السينما أو على شاشات التلفزيون، تحولت بعدها لإصدار خدمة إطلاق الفيديو ضمن الانترنت وفي سنة 2010 ومع اطلاقها في كندا انتقلت رسميا للأسواق العالمية، ومع حلول عام 2016 أصبحت متوفرة في جل الدول باستثناء البعض من البلدان.

قامت Netflix لاحقا بتطوير هويتها الرقمية إلى علامة تجارية باعتبارها رائدا للتلفزيون عالي الجودة الذي اعتد على مكتبة تحوي آلاف الأفلام والبرامج التلفزيونية، حيث انها تستحوذ على 15% من حركة الويب في العالم، والتي شهدت خلال الربع الثالث من عام 2021 نشاطا هائلا حيث بلغ عدد مشتركها حوالي 221,83 مليون مشترك خلال ثلاث سنوات فقط،



وبدخول سنة 2030 تخطط لتحصل على 500 مليون عضو عالميا، فوفقا لمجموعة Leichtman للأبحاث 62٪ من العوائل ذات الجنسية الأمريكية حاصلة على اشتراك Netflix.

وتعمد المنصة على ربط الأشخاص بالأفلام التي يحبونها من خلال العرض الرقمي للمحتوى، حيث ترى الشركة على أنها وسيط ترفيهي للأشخاص بما تعرضه من برامج وأفلام، وهذا الوسيط ينتج عنه بطبيعة الحال الربح، فلا تقوم المنصة الرقمية بعرض إعلانات تجارية تقليدية لأنها مدعومة من قبل المشتركين اللذين يدرون إيرادات من خلال دفع رسوم شهرية حيث توفر محتوى تلفزيوني أصلي وعالي الجودة والوضوح HD أو فائقة تصل الى k4 كميزة تقنية تشد انتباه المتلقي أولا ولتتمتع بهذه الخاصية ينبغي الوصول إلى سرعة اتصال بالإنترنت متاحة للمستخدم فعلى مدار عام يستهلك مستخدمو المنصة أزيد من مئة وثمانون مليار جيجا بايت من البيانات بمشاهدة المزيد من مقاطع الفيديو المعروضة ومع تزايد أعداد المشتركين بمعدل سريع وتوسيع الوصول إلى الإنترنت في مناطق عديدة من أنحاء العالم والاعتماد المتزايد لمحتوى العالي الجودة في المشاهدة وبتغيير إعدادات العرض بما يناسب المشاهد، قد جعل من المنصة شكلا أكثر جاذبية للتلفزيون والسينما وأكثر خصوصية، للتمتع بالمسلسلات والأفلام الوثائقية والأفلام السينمائية عبر مجموعة متنوعة من الإعدادات المبرمجة كخدمة للمستخدم. (Matrix, S.2014).

NETFLIX-3.2 منصة للإنتاج السينمائي :

بدأ Netflix إنتاج أول عمل خاص بها بعد أن مارست شركات الإنتاج العالمية ضغوطات مالية عليها وعلى منصات العرض الرقمية بشكل عام برفع أسعار الاعمال إلى خمسة أضعاف، لتدفعها للتفكير في إنتاج أعمالها الخاصة، فكانت البداية مع مسلسل " HOUSE OF CARDS " الذي عرض سنة 2013، وفي نفس السنة أيضا عرضت مسلسلها الثاني " ORANGE IS THE NEW BLACK " وقد حقق هاذين المسلسلين نجاحا باهرا، ومع دخول سنة 2017 تمكنت من بلوغ ذروتها الإنتاجية بمعدل 4 مسلسلات في الشهر.

بعد أن دخلت Netflix السوق العالمية لم تكتفي بإنتاج أعمال أمريكية فقط وتوزيعها عالميا تجاوزتها لإنتاج محلي يهتم بالثقافات المحلية في كل دول العالم، لتظهر للعالم قصص جديدة غير نمطية بعيدة عن التكرار تحمل بصمات إسبانيا وأخرى تركية وكورية وألمانيا وغيرها من بلدان العالم، وهذا ما جسده مسلسل Dark ومسلسل La Casa del Papel كعملين لاقى رواجا واسعا عالميا.

ولتصبح تلفزيوننا متكاملًا تجاوزت إنتاجاتها الأفلام والمسلسلات، فانتقلت للأفلام الوثائقية والبرامج الحوارية، واهتمت بالستاند أب كوميدي لتتيح الفرصة لكل الكوميديين داخل وخارج أمريكا بالظهور وبالتالي الانفتاح على فكر مجتمعي أوسع، حتى عالم الأنمي كان له حصة داخل Netflix، من أجل تخلق مكانا واحدا يتجه اليه الجميع فلا حاجة لك أن تغادرها مادام كل شيء تريده موجود.

يرجع نجاح Netflix الساحق إلى مجموعة من العوامل، من أهمها قاعدتها البيانات القوية والمفصلة عن عملائها. فبعد سنوات من الاشتراك، جمعت الشركة معلومات غنية عن اهتمامات عملائها، من خلال ما يشاهدونه، وما يبحثون عنه، وما يقيمونه. استخدمت هذه المعلومات لتحسين تجربة المستخدم، من خلال تقديم اقتراحات أكثر دقة لما قد يفضله كل مستخدم. كما استخدمتها أيضًا لتحديد الأعمال التي قد تحقق نجاحًا.



يقول Alexis Madrigal: "لما بدأت Netflix الإنتاج، كانت تتضمن قاعدة بيانات عن الصفات السينمائية بأمريكا. هذه البيانات لم تكن قادرة على إخبارها بكيفية تصميم برنامج تلفزيوني، لكنها كانت قادرة على إخبارها بما يستوجب تقديمه" (نور ناهد، 2018)

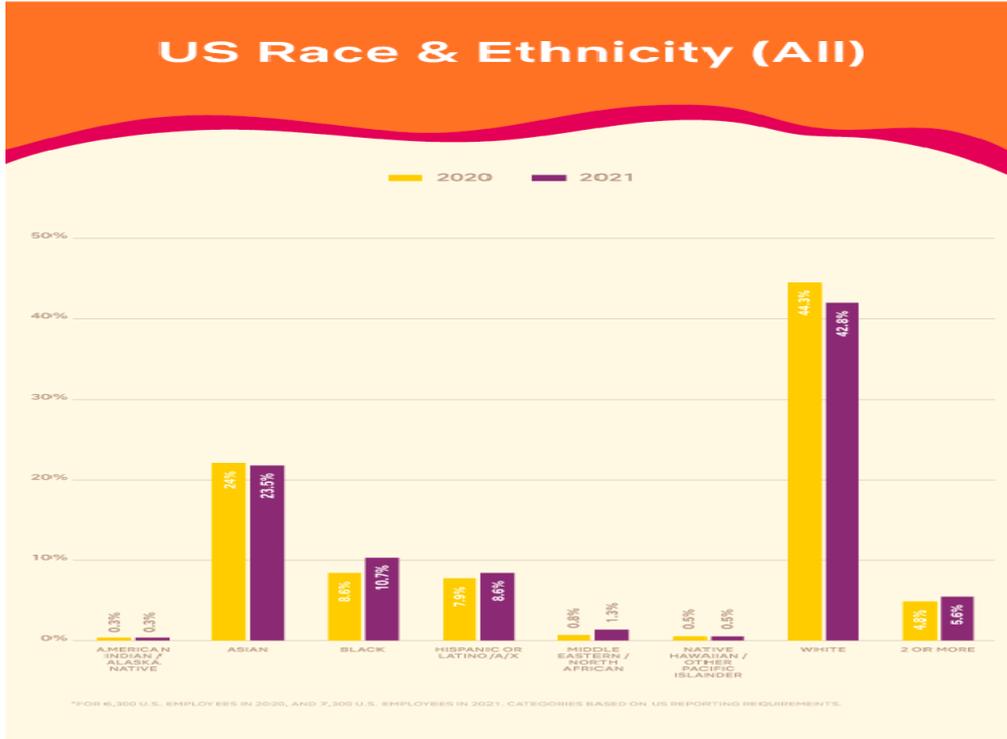
3.3- تأثير NETFLIX على الصناعة السينمائية:

لم تعد Netflix مجرد منصة لعرض الأفلام، بل صنعت لنفسها مكانة صلبة في عالم الإنتاج السينمائي حولها لتؤثر على هذه الصناعة، تعتبر المنصة اليوم شركة سينمائية تقدم أعمالاً فنية مهمة منها أعمال لمخرجين مهمين ظلوا كثيراً يبحثون عن تمويل لأفلامهم في ظل اهتمام شركات الإنتاج الكبرى مؤخراً بأفلام الأبطال الخارقين التي تدر إيرادات طائلة، وهو ما عانى منه المخرجين مؤخراً كالمخرج مارتن سكورسيزي، وهو من المخرجين الذين لهم جماهيرية طيبة، ظل ينتظر عدة سنوات ليجد من يتحمس لإنتاج أحد مشاريعه، وهو ما حدث بالفعل مع أحدث أفلامه "الأيرلندي" إلى أن قامت Netflix بإنتاجه، هذا الواقع يعزز من مكانة هذه الأخير ويمنحها الأفضلية لتقديم المزيد، وهذا ما حدث بالفعل بعدما انتهجت Netflix سياستها في الإنتاج المحلي للإعمال السينمائية والتلفزيونية خلقت عالماً سينمائياً موازياً للعالم السينمائي الذي عهدناه لعقد من الزمن بقيادة السينما الأمريكية، اليوم تصدر الاعمال الكورية نسب المشاهدة على المنصة، وأصبح نمطها يحظى بجماهيرية كبيرة، وهو ما أثبتته مسلسل "لعبة الجبار Squid Game" الذي تصدر قائمة أكثر مسلسلات كوري مشاهدة في أمريكا خلال فترة عرضه ما ساهم في ارتفاع أسهم الشركة بـ 70%، فاستحوذ المسلسل على معظم جوائز الإيمي خلال طبعها 74 يفسر القيمة الفنية للعمل ومعدل تأثيره جماهيرياً.

لم تكتفي Netflix بخلق أبعاد ثقافية وعرقية جديدة في عالم السينما، بل يسלט الضوء على أسلوبها في بعث جيل جديد من نجوم سينمائيين صف أول باستغلالها للطاقت الشبانية ومنحهم فرصة الظهور بأعمال استثنائية تضمن مكانتهم الفنية في عالم السينما، فقد غير مسلسل QUEEN'S QAMBIT نظرت الأمريكيين للعبة الشطرنج حيث ارتفعت مبيعاتها من 25% إلى 125% وأيضاً في كل أنحاء العالم وارتفعت معها نسبة مشاهدة مباريات الشطرنج، وهذا كله بفضل الأداء المهر الذي قدمته بطلة العمل Anya Taylor-Joy والذي أشاد به النقاد وكان سبب في اتساع شهرتها وبروزها كنجمة سينمائية.

شهد الإنتاج التلفزيوني والسينمائي لـ Netflix تطوراً ملحوظاً في السنوات الأخيرة، حيث أصبحت الشركة رائدة في مجال التنوع الثقافي في أعمالها، وكشفت دراسة أجرتها مؤسسة مبادرة أينيبرغ الشمولية التابعة لجامعة كاليفورنيا أن أعمال Netflix أظهرت تحسناً سنوياً في 19 من أصل 22 مؤشراً مختصاً بالشمول في الأفلام والمسلسلات. ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة: أصبح المحتوى الذي يتناول قصص الفتيات والنساء أكثر تمثيلاً في أعمال Netflix. كما زاد عدد الممثلين من "مجموعات عرقية / إثنية" الذين يلعبون أدواراً رئيسية أو مشتركة في أعمال Netflix. 2007. (كليمانس ميشالون، 2020)

تركز دراسات الباحثة "سميث" على أن زيادة الشمول خلف الكاميرات يتبعه بشكل مباشر زيادة الشمول أمامها. يتطلب التغيير الحقيقي في مجال التنوع الثقافي في الإنتاج التلفزيوني والسينمائي من إدارة Netflix أن تضع "منظور الشمول" نصب أعينها في جميع أعمالها، يمكن القول أن Netflix ملتزمة بتعزيز التنوع الثقافي في أعمالها. وقد حققت بالفعل تقدماً ملحوظاً في هذا المجال، لكنها ما زالت بحاجة إلى مواصلة الجهود لتحقيق التغيير الحقيقي. (NETFLIX, 2021)



المصدر: موقع Netflix

4-الدراسة التحليلية:

4.1-تمثل الجداول الآتية فئات التشكل:

الجدول رقم (01) يوضح الجدول اللغة المستخدمة التي تعرض بها منصة NETFLIX أفلامها

النسبة	التكرار	طبيعة اللغة المعتمدة
51,28%	20	اللغة الإنجليزية
23,07%	9	الاسبانية
15,38%	6	الكورية
10.25%	4	أخرى
100%	39	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن اللغة الأكثر استخداما في عرض الاعمال المنتجة من قبل منصة Netflix هي اللغة الإنجليزية بنسبة 51,28%. وهذا نظرا لعالمية اللغة وإمكانية فهمها من قبل قاعدة جماهيرية واسعة للمنصة. تلها اللغة الاسبانية بنسبة 23,07% باعتبارها من أكثر اللغات استخداما في العالم إضافة للتواجد الكثيف للممثلين اللاتينيين في اعمال المنصة، إضافة للتواجد الاسيوي أيضا في معظم العروض السينمائية عبر المنصة وتعكسها اللغة الكورية بنسبة 15,38%.



الجدول رقم (02) يوضح طبيعة المادة السينمائية المستعملة في إنتاج منصة Netflix

النسبة	التكرار	طبيعة المادة السينمائية
%43,47	10	أفلام طويلة
%43,47	10	مسلسلات
%13,04	03	أفلام وثائقية
%00,00	00	أفلام قصيرة
%100	23	المجموع

يعكس الجدول رقم (02) طبيعة المادة السينمائية المستعملة في إنتاج منصة Netflix، بحيث يظهر تساوي عرض الأفلام الطويلة والمسلسلات بنسبة %43,47 في قائمة TOP 10 لسنة 2022، باعتبارها الصيغة الفيلمية الأكثر اقبالاً من قبل الجمهور على المنصة، تليها نسبة الأفلام الوثائقية التي كانت %13,04. في حين لم يتم انتاج صيغة الأفلام القصيرة من قبل سياسة المنصة في العرض والإنتاج أيضاً.

4.2- تمثل الجداول الآتية فئات المضمون:

الجدول رقم (03) يوضح أبرز المواضيع والقضايا المتناولة في الإنتاج السينمائي لمنصة Netflix

النسبة	التكرار	المواضيع المتناولة في الانتاج
%10,16	06	الجريمة
%25,42	15	العلاقات الاجتماعية
%20,33	12	مواضيع المراهقين
%08,47	05	حقوق المرأة
%15,25	09	حقوق الأقليات
%18,64	11	العنصرية
%13,55	08	العرقية
%25,42	15	المشاكل الاجتماعية
%03,38	02	الدين
%06,77	04	رياضة
%100	59	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول رقم (03) أهم المواضيع التي تم تناولها في قائمة الأفلام الأكثر مشاهدة على منصة Netflix خلال سنة 2022، وقد تنوعت المواضيع المطروحة بحيث تم تناول العلاقات والمشاكل الاجتماعية بنسبة كبيرة قدرت بـ %25,42 باعتبار ان الاعمال التي تتناول مثل هذه المواضيع هي الأكثر مشاهدة على المنصة، كما أن المواضيع المتعلقة بالمراهقين والأقليات والعنصرية حظيت بنسب متقدمة وهذا يعود الى تنوع رغبات المشاهدين وما توفره لهم المنصة.



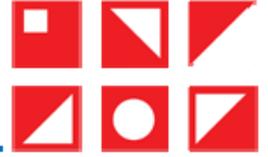
الجدول رقم (04) يوضح الفاعلين والشخصيات المحورية

النسبة	التكرار	الفاعلين وشخصيات	
50%	20	ذكور	حسب الجنس
50%	20	إناث	
100%	40	المجموع	
37,73%	20	أصحاب البشرة السوداء	حسب العرق
28,30%	15	اللاتينيين	
13,20%	07	الهنود	
18,86%	10	آسيويين	
1,88%	01	عرب	
100%	53	المجموع	
52,63%	20	مشاهير	
47,36%	18	وجوه جديدة	
100%	38	المجموع	

يعكس الجدول رقم (04) فئة الفاعلين والشخصيات المحورية التي تعتمد المنصة في إنتاج أعمالها السينمائية، فحسب الجنس تساوت نسب الجنسين الذكر والانثى وهذا عائد للظهور المنتظم لكلا الجنسين في أعمال المعروضة عبر المنصة وكذا تساوي فرص البطولة، حسب العرق تباينت النسب بين الجنسيات الحاضرة في الأعمال التي تقدمها منصة Netflix، فقد عمدت على حضور معتبر لكل عرق لتخاطب بذلك أكبر عدد ممكن من الجماهير، حسب الشهرة ووفق سياسة المنصة لم تكتفي بإظهار المشاهير فقط ففي قائمة الأفلام الأكثر مشاهدة لسنة 2022 ظهرت الوجوه الجديد والتي اكتسبت شهرة لاحقة من خلال أدائها بنسبة 47,36% والتي تعتبر نسبة منصفة جدا.

الجدول رقم (05) يوضح القيم المتضمنة في أعمال منصة Netflix

النسبة	التكرار	القيم المتضمنة	
36,84%	21	الحرية	البعد الإيجابي للقيم
19,29%	11	الاعتراف الاجتماعي	
43,85%	25	احترام التنوع الثقافي	
100%	57	المجموع	
22,66%	17	التمرد ضد القيم السوية	البعد السلبي للقيم
32%	24	الانفتاح السلبي على الآخر	



التحرر	09	12%
دعم المثلية الجنسية	25	33,33%
المجموع	75	100%

يوضح لنا الجدول رقم (05) القيم المتضمنة في أعمال المنصة الأكثر مشاهدة خلال سنة 2022، حيث اعتمدنا على بعدين في عرض القيم، البعد الإيجابي الذي عكس الحرية بنسبة 36,84%، والاعتراف الاجتماعي بنسبة 19,29%، في حين أن احترام التنوع الثقافي محل الدراسة فكان بنسبة 43,85%.

عكس الجانب السلبي للقيم المروج لها عبر أعمال منصة Netflix مجموعة من المضامين كالتبريد ضد القيم السوية بنسبة 22,66%، ثم دعم المثلية الجنسية والتي تعتبر الهدف الأساسي للمنصة من خلال اعمالها بنسبة 33,33%، ونسبة الانفتاح السلبي على قيم المجتمعات وتحريفها كانت 32%.

الجدول رقم (06) يوضح الجمهور المستهدف

النسبة	التكرار	الجمهور المستهدف
21,05%	12	المراهقين
33,33%	19	الشباب
28,07%	16	النساء
17,54%	10	مجتمع الميم
100%	57	المجموع

تستهدف منصة Netflix من خلال أعمالها قاعدة جماهيرية واسعة ومتنوعة فمن خلال سياسة التي تنتهجها تحاول الوصول الى أكبر عدد ممكن من المشاهدين في كل الفئات العمرية، وهذا ما نلاحظ من خلال الجدول أعلاه الذي يعكس الجمهور الذي استهدفته قائمة الاعمال الأكثر مشاهدة خلال سنة 2022، فنسبة الشباب كانت الأعلى 33,33%، كما تقاربت نسبة النساء والمراهقين، وكان لمجتمع الميم النصيب من الاستهداف حيث أن نسبة كانت 17,54% والتي تعتبر نسبة عالية بتواجد شخصية على الأقل في كل عمل تمثلهم وتنقل توجهاتهم.

5-نتائج الدراسة:

من خلال هذه الدراسة سعينا إلى تسليط الضوء على الإنتاج السينمائي بمنصة Netflix وطبيعة تقديم هذا المحتوى وفوق سياسة التنوع الثقافي والعرقى حول العالم، من حيث الجانب الشكلي الذي تظهر به طبيعة هذه المضامين على المنصة وكيف تجذب المشاهدين إليها من حيث اللغة وطبيعة المادة السينمائية، والإخراج الفني للموقع، ومن حيث المضامين المتمثلة في ابرز المواضيع المتناولة في سياق الإنتاج السينمائي عبر المنصة والفاعلين والشخصيات المحورية في هذا الإنتاج وكذا القيم المتضمنة والتي تروج لها المنصة من خلال القصص التي تقدمها لجمهورها المستهدف الذي يعتبر جزء من دراستنا هذه، وعليه خلصنا إلى مجموعة النتائج التالية:



5.1- عرض نتائج الدراسة التحليلية شكليا:

ابرزت النتائج أن طبيعة المادة السينمائية الأكثر مشاهدة على منصة Netflix هي الأفلام والمسلسلات الطويلة بنسبة 57,5% تليها مباشرة الأفلام الوثائقية بنسبة 10%، وهذا نتيجة اهتمام القائمين على المنصة بصياغة مضامينهم ضمن الاهتمامات الذي يظهر الاحداث في سياق تأثيراتها الإنسانية والوجدانية بحيث تشكل المضامين في سيناريوهات درامية مؤثرة عاطفيا.

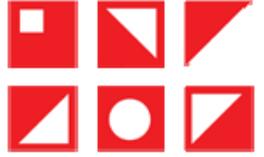
اللغة الإنجليزية كانت أكثر لغة متحدث بها في أغلب أعمال مفردات العينة حتى تلك التي أنتجت ضمن ثقافة محلية كالهندية والاسبانية وذلك بنسبة 82% تليها اللغة الكورية والاسبانية بنسبة 30%، ولغات أخرى بنسبة 5%، تنتج الاعمال باللغة الإنجليزية لتصل لأكثر عدد ممكن من الجمهور بسبب كونها لغة عالمية، ومع ذلك تتيح المنصة لمستخدميها خاصية ترجمة الاعمال حسب الرغبة.

تقدم Netflix اعمالها عبر منصتها الرقمية وفق تصميم يعتمد على اللونين الأحمر والأسود كخلفية، يعرض كل فيلم بالبوستر الخاص به ويتم تغييره في كل مرة تسجل فيها دخولك للمنصة، وتعرض لقطات قصيرة للأفلام الأكثر مشاهدة من أجل جذب المتصفح لموقعها لمشاهدة المزيد، بحيث يعتبر الانتقاء والبروز واحد من أدوات التأطير الإعلامي، وذلك لتعزيز إدراك الرسالة الإعلامية، هذا لأن Netflix أجادت صياغة الواجهات الصديقة للمستخدم والمدعومة بإضفاء الطابع الشخصي، وهو ما دفع المنصة لأن تصف نفسها بأنها "مهووسة بالعميل"، وتسعى جاهدة لتقديم تجربة شخصية بالكامل، ولهذا تعد فئة "لأنك شاهدت" مثلاً رئيسياً على هذه الفلسفة في العمل، فوفقاً لإدارة المنصة يأتي 80% من المحتوى الذي تتم مشاهدته من التوصيات

5.2- عرض نتائج الدراسة التحليلية مضمونا:

اظهرت النتائج تركيز Netflix بلمس كل المواضيع التي يتعايشها المجتمع وذلك من خلال مفردات عينة الدراسة والتي دخل ضمن قائمة أكثر الاعمال مشاهدة، فقد أخذت المواضيع المتعلقة بالمشاكل الاجتماعية كالجريمة والفقير والمخدرات حيزا كبيرا، بالإضافة الى العلاقات الاجتماعية كالحب والزواج وكذا المواضيع المتعلقة بالمراهقين بنسبة 25,42%، حيث يؤكد القائمون على المنصة أن طرق تعزيز الأداء يكمن في إتاحة عروض أكثر للأشخاص للأفراد من المجتمعات المهمشة لضمان من نشر أصواتها وافكارها، هذا ما يؤسس للفئة الثانية من المواضيع الأكثر استخداما ألا وهي المضامين المتعلقة بحقوق المرأة وحقوق الأقليات والعنصرية العرقية، بحيث تؤمن المنصة أن التغيير الحقيقي يتطلب منها مباشرة أعمالها وهي تضع "منظور الشمول" وفق مخططاتها المستقبلية، وأكد المدير التنفيذي للمنصة Ted Sarandos انهم مجبورين باستمرار بعملهم رفقة الدكتورة "سميث"، وأنهم سيقومون بوضع التقارير كل عامين، الى سنة 2026 حول الشمول في مضامين أعمالها.

أظهرت الدراسة وجود تنوع في الفاعلين والشخصيات المحورية من حيث الجنس والشهرة والعرق أو الجنسية، تعمل Netflix على مس كل الجوانب الخفية التي كانت تعاني التهميش في الصناعة السينمائية، وإتاحة الفرصة لها للظهور فقد تساوا ظهور كلا الجنسين في الأفلام عينة الدراسة بنسبة 50%، في حين تباين ظهور شخصيات من جنسيات وأعراق مختلفة في كل الأفلام، أصحاب البشرة السوداء بنسبة 37,73% اللاتينيين بنسبة 28,30% الآسيويين بنسبة 18,86%،



بحيث تركز المنصة على الموضوع باعتباره حدث مهما بالنسبة لجمهورها العالمي الذي يجد فيها الملجأ الأمل لإشباع رغبته في الترفيه عن نفسه وهو يشعر بالانتماء، والرضى اتجاه الشخص الذي يقدم الشخصية وفق معايير مجتمعه أو بأسلوبه يفكر مثله ويتصرف مثله، ويشاركه التفاصيل الفيزيولوجية حتى.

عكست نتائج الدراسة اهتمام منصة Netflix بالموهب الشابة فبرغم من انها تستقطب المشاهير لإثراء رصيد مكتبة أفلامها وزيادة روادها بنسبة ظهور قدرت حسب دراستنا ب 52,63%، إلا أن نسبة 47,36% لا تعتبر سيئة لأفلام دخلت قائمة أفضل الاعمال مشاهدة بطولة وجوه جديدة، وهذا ينعكس على التوظيف الطاقات وراء الكاميرا أيضا.

وبالتطرق للقيم المتضمنة في الاعمال السينمائية والتلفزيونية التي تقدمها Netflix وفق البعد الإيجابي للقيم وبعدها السلبي، كشفت نتائج الدراسة على تضمين المنصة لمحتواه بقيم إيجابية كالحرية بنسبة 36,84%، الاعتراف الاجتماعي بنسبة 19,29%، واحترام التنوع الثقافي 43,85% كقيم إيجابية بتأطير استراتيجي للتأثير على متابعيها، وزيادة نسبة الاشتراك حول العالم، فوفقا للنفساني Edward Titchener، اضحيننا مدمنين بالقصص المشحونة شاعريا وذلك نظرا لما يتوفر بمنصة من الاطلاع على مشاعر وأفكار الأشخاص المحيطين بنا.

في حين جاء البعد السلبي للقيم المتضمنة في أعمالها كالتالي: التمرد ضد القيم السوية بنسبة 22,66% فلا يخلو أي عمل تقدمه المنصة من أفكار شاذة تعتبرها حق من حقوق فئة معينة لا يتقبلها المجتمع، التفتح السلبي على الآخر بنسبة 32% بحيث انها تحاول تسليط الضوء على أفكار تخالف الفكر الجمعي للمجتمع الذي تنتج له بهدف الانفتاح والتحرر ضمن مشروع شموليتها وهذا لا يلقى استحسان من الجميع، دعم المثلية الجنسية بنسبة 33,33% وذلك بإدراج شخصية على الأقل في كل عمل لتمثل هذه الفئة بهدف دفع المجتمع الدولي لتقبلها.

أثبتت نتائج الدراسة أن منصة Netflix تستهدف شريحة عريضة من الجمهور تمس كل فئاته بداية من الأطفال إلى المراهقين والشباب، تهتم بقضايا النساء، وتشبع رغبات الذكور في الترفيه سواء من خلال توفير ألعاب الفيديو أو محتوى الأفلام التي تقدمها.

6. خاتمة:

افتتحت Netflix عالم الإنتاج السينمائي وفق استراتيجية ثقافية نتعدد الأوجه تستثمر في الدول والثقافات المختلفة غيرت بذلك أسلوب الهيمنة الأمريكية على الإنتاج السينمائي، فمنذ انطلاقتها لأكثر من عشرين عاما استطاعت ان ترسم خارطة جديدة في طريقة عرض الاعمال تلها الريادة في مجال انتاج المحتوى الترفيهي مستغلة الفرص التي تمكنها من إحداث التلاقي بين التكنولوجيا والإنتاج، فقد صرح كريس غوس، مدير تكنولوجيا الاستوديوهات في Netflix انه ينصب التركيز على الاستفادة من التطور الرقمي لأجل تشجيع الشركاء المبدعين، وهذا بالنسبة للعاملين والممثلين سواء، تؤمن Netflix أن تمكين الأفراد من تقديم أفضل ما لديهم هو مفتاح نجاحها. لهذا السبب، تركز الشركة على توظيف المواهب المبدعة من جميع الخلفيات، وتوفير بيئة عمل داعمة ومبتكرة. وتسعى Netflix إلى توظيف المواهب المبدعة من جميع الخلفيات، بما في ذلك الخلفيات العرقية والثقافية والدينية المختلفة. كما تركز الشركة على توظيف المواهب من مختلف الجنسين والأعمار والقدرات. توفر Netflix بيئة عمل داعمة ومبتكرة تركز على الإبداع والابتكار. كما تدعم الشركة ثقافة التعلم والنمو، وتشجيع الموظفين على تجربة أفكار جديدة. تعتمد أيضاً على التكنولوجيا لمساعدة المواهب على تقديم أفضل ما لديهم. على

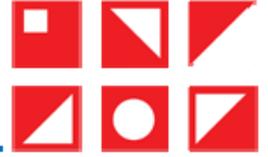


سبيل المثال، تستخدم الشركة أدوات ذكاء الأعمال لفهم احتياجات عملائها بشكل أفضل، وأدوات التعلم الآلي لإنشاء محتوى مخصص لكل فرد.

على الرغم من وجود منافسين أقوى في مجال البث عبر الإنترنت وإنتاج المحتوى السينمائي مثل Amazon و Hulu، استطاعت Netflix الحفاظ على مكانتها الرائدة بفضل عدة عوامل. أبرز هذه العوامل هو التنوع في المحتوى، حيث تقدم Netflix مجموعة واسعة من الأفلام، المسلسلات، البرامج الوثائقية، والعروض الخاصة التي تلبى احتياجات مختلف الجماهير. كما تركز على المواهب المبدعة، مؤمنة بأن هذه المواهب هي مفتاح نجاحها، وتستخدم التكنولوجيا بفاعلية لدعم المواهب وفهم احتياجات العملاء بشكل أفضل. بالإضافة إلى ذلك، استفادت Netflix من تجارب منافسيها مثل Hulu في عرض الحلقات والإنتاجات الأخيرة، وتبنت استراتيجيات لبث الأعمال التلفزيونية للمشتركين الدوليين. وتسعى الشركة دائمًا للابتكار، حيث أعلنت عن خطط لإنشاء 100 مجموعة محتوى جديدة في 50 دولة بحلول عام 2025، وتستثمر في تقنيات جديدة لتعزيز الإبداع والتفاعل. في الختام، تتمتع Netflix بمزايا تنافسية قوية تساعد على البقاء في الصدارة، مع العلم أن المنافسة في هذا المجال تزداد قوة يوميًا بعد يوم.

فمن خلال دراستنا والنتائج التي توصلنا لها، فإن Netflix ومنذ سنة 2019 إلى اليوم ونحن على أعقاب سنة 2023 استطاعت بالفعل أن تثبت نظرتها المختلفة للإنتاج السينمائي بالرغم من أنها لم تصل إلى كل مجتمعات العالم ولا يزال أمامها الكثير من الثقافات والأعراف التي لم تستفد منها كمادة خام لإنتاج قصصها إلا أنها وفقت إلى حد بعيد في تسليط الضوء على ما يغيب أمس في صناعة السينما.

سعيًا منا للاستفادة من هذه التجربة الملهمة على المستوى الإقليمي والمحلي، فيذكر منصة شاهد كتجربة عربية لعرض الأعمال والإنتاجات العربية تبقى بادرة ضئيلة بالنسبة إلى تنوع الثقافة في المجتمعات العربية بشكل عام والمجتمع الجزائري بشكل خاص فالسينما الجزائري بحاجة إلى دفعة مشابهة للنهوض بها وتقديم نفسها للعالم ترمينًا لماضيها كأساس صلب للانطلاق.



1. Al-Khudayri Mohsen Ahmed, Al-Ghani Muhammad Abdul, Scientific foundations for writing master's and doctoral theses, Anglo Egyptian Library, (Egypt: Anglo Egyptian Library, 1992)
2. Prof. Abdel-Razzaq Al-Dulaimi, Communication theories in the twenty-first century, Dar Al-Yazuri Scientific for Publishing and Distribution, (Jordan: Dar Al-Yazuri Scientific for Publishing and Distribution, 2016)
3. Taima Rushdi Ahmed, Content analysis in the humanities, Dar AL-Fikre Al-Arabi, (Egypt: Dar AL-Fikre Al-Arabi, 2004)
4. Matrix, S. (2014). The Netflix effect: Teens, binge watching, and on-demand digital media trends. Jeunesse:young people, texts, cultures, 6(1).
5. Heredia-Ruiz, V., Quirós-Ramírez, A. C. y Quiceno-Castañeda, B. E; Netflix: content catalog and television flow in times of big data; Revista de Comunicación; vol. 20, N° 1; 2021.
6. Laura Osur; (2016); Netflix and the Development of the Internet Television Network; <https://surface.syr.edu/etd/448>
7. Noor Nahid, (2018), The Netflix Empire How will it change the concept of cinema and filmmaking in the future? SasaPost, <https://www.sasapost.com/how-netflix-has-changed-the-cinema-industry/>
8. Clemens Michalon, (2020), Diversity in cinema set a record in 2019, The Independent, <https://www.independentarabia.com>
9. Carlos A. Gomez-Urbe and Neil Hunt. (2015). The Netflix recommender system: Algorithms, business value, and innovation. ACM Trans. Manage. Inf. Syst. 6, 4, Article 13 <http://dx.doi.org/10.1145/2843948>
10. How Netflix Used Psychology to Perfect Its Customer Experience, ChoiceHacking, available at: <https://www.choicehacking.com/2021/11/04/how-netflix-uses-psychology-to-perfect-their-customer-experience/#>
11. NADINE SAYEG. What's the Netflix Effect?. TRTWorld, 8 December 2020, available at: <https://www.trtworld.com/opinion/what-s-the-netflix-effect-42164>
12. The Psychology Behind Binge-Watching. Psychreg, 31 August 2020, available at: <https://www.psychreg.org/the-psychology-behind-binge-watching>